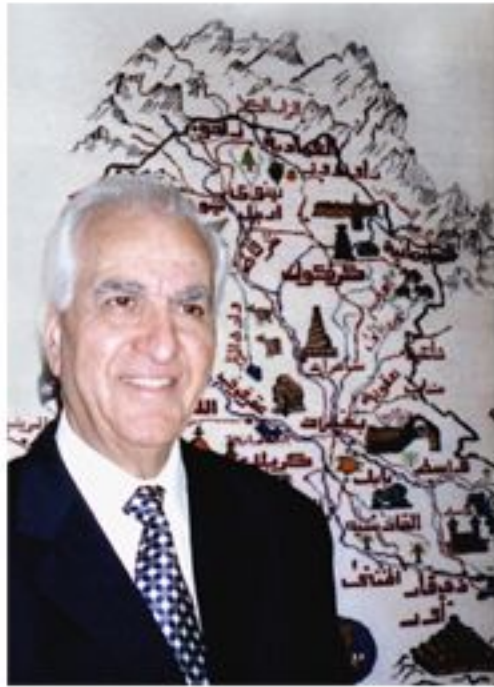


الماء حياة السياحة الماء شريان السياحة النابض



لقد جسم القرآن الكريم أهمية الماء في الحياة، وقد قرن اقترن الماء بالجنة في عشرات الآيات القرآنية التي وردت فيها كلمة الجنة، كمثل قوله كقوله تعالى (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار.....) آية 25 سورة البقرة، وقوله تعالى (مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار.....) آية 35 سورة الرعد، وقوله تعالى (ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد) آية 9 سورة ق.

النباتية أو الحيوانية إلا بالماء، وخير مثال نظرية حي على ذلك هي منطقة الأهوار في جنوب العراق، ذلك المستنقع المائي الواسع الذي يعتبر من أغنى مناطق العالم من حيث التنوع الحياتي البري والمائي، ويعود تاريخ نشأته إلى خمسة آلاف سنة مضت، وقد وصفه المستكشفون والباحثون الذين زاروه بكونه جنة عدن، حيث الماء والخضراء الخضرة والوجه الحسن. وهي بحق كنز من كنوز الأرض، فهل ستكون كذلك لولا وجود المياه؟.

فأي وصف للماء و إرتباطه ارتباطه الوثيق بجمال وروعة ونعيم الجنة بعد هذا الوصف الإلهي.

وعندما يروم الإنسان الإستقرار والسكينة، فلا بد أن تكون الوجهات السياحية التي ينشدها للراحة والسعادة، والتخفيف من وطأة رتابة الحياة اليومية، متضمنة تتضمن التمتع بجمال طبيعة جنان الأرض، وهذه الجنان لا تعمر بأنواع الحياة المختلفة سواء

الماء شريان كل أنواع السياحة

وهذا إن الدور الذي تلعبه المياه يتكرر في مشاهد وأماكن سياحية وبيئية متنوعة منها:

- الشواطئ البحرية والنهرية بكل أصنافها والبحيرات المتنوعة، والأنشطة التي يمكن أن يمارسها السواح السياح كالصيد والإستكشاف والغوص.

- الجبال وما تحويه قممها من ثلوج (مياه متجمده متجمدة) أو بهيئة وشلالات وعيون ومنايع الأنهار وما توفره من مناظر وألوان بألوان خلابة للمنتجعات ناهيك عن المنتجعات السياحية المقامه فيها.

- الحمامات الحامات والمحطات العلاجية المعتمدة على المياه المعدنية وما توفره من فرصة الإستشفاء للسواح للسياح وعموم الناس.

- الرياضات المائية بمختلف أنواعها كالسباحة، التجديف، كرة الماء...ألخ.

- سياحة الإبحار عبر البواخر بمختلف أحجامها ووجهاتها، التي توفر متعة قضاء العطل في أعماق البحار، أو الجمع بين ميزة العطل البحرية والعطل البرية العادية بأستخدامها كوسيلة نقل للوجهة المقصودة.

- المنشآت المنشآت المائية الإصطناعية المختلفة، والمعدة للترفيه والإستجمام والتعليم كالمسابح والبحيرات والشلالات الإصطناعية وأحواض ومتاحف الأحياء المائية.

- الإستخدامات الإستعمالات الإنسانية المختلفة للمياه، كالشرب والنظافة وفي الصناعة والنقل...ألخ.

من هذا يتضح إن أن الماء هو عصب شريان وأصل الحياة، قال تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حي) الأنبياء، من الآية30، ومن دونه لا حياة ولا سياحة ولا سعادة، فأني نعمة بعد هذه النعمة، وأي مسؤولية ملقاة ما هي المسؤولية الملقاة على عاتق الجميع من أفراد و مسؤولين مسؤولين وحكومات ونظام دولي مجتمع دولي ، في الحفاظ على هذه النعمة من التبديد

ومثال ذلك ما حدث العام الماضي الماضي، عندما تأثرت السياحة بشكل كبير في السعودية خصوصاً في الطائف، بعد إخفاق وزارة المياه والكهرباء في التعامل مع إدارة أزمة المياه التي شهدتها مختلف مناطق المملكة، مما اضطر إلى دفع السياح والمصطافين بعيداً. بينما نجحت بريطانيا بشكل كبير في إدارة نفس الأزمة عام 2006 بعد أن عانت من قلة التساقطات المطرية لشتاتين متتاليتين متتاليتين، أدت إلى نقص خطير في مخزون المياه، وذلك عبر فرض تقنين استخدام المياه ومنع تنظيف السيارات ورش الحدائق بواسطة خرطوم المياه، وتشجيع الممارسات التي تضمن وقف هدر المياه في المنزل وخارجه، واستمر فرض هذه الإجراءات حتى عاد مخزون المياه في بريطانيا إلى سابق عهده.

إن زيادة السكان والتغير المناخي والري الجائر والإهدار، تجعل إمدادات المياه العالمية في وضع حرج، وفي ضل ظل هذا الواقع ينبغي أن تشكل المياه حافزاً للتعاون بين الدول، بدلا من

التبذير والإهدار، وفي المحافظة على جودة ونظافة هذه المياه لنا وللأجيال القادمة، يقول رسول الله عليه الصلاة والسلام (لا تسرف في الماء ولو كنت على نهر جار). إننا نرى أهمية هذا الحديث في هذا العصر الذي باتت فيه أزمة المياه عالمية تنتشر بوقوع صراعات إقليمية وسياسية، بسبب الخلاف حول حصص المياه من مختلف مصادره مصادرها الطبيعية بين الدول، خصوصاً الأنهار فهناك 260 نهراً دولياً تعبر مياهها الحدود المشتركة بين الدول، وهو ما يمس حياة 40% من سكان الأرض، وتشير التقارير إن أن ما يزيد عن مليار شخص يجدون الآن صعوبة كبيرة في الحصول على مياه الشرب، وإن أن العدد سيصل إلى ثلاث مليارات نسمة ستعاني من ندرة المياه في المستقبل المنظور بحلول 2030م، ما لم يتم تدارك الأمر ويكون تقاسم المياه على قدر كبير من الإنصاف والإنسانية، خاصة الدول المشتركة بخيرات في خيرات الأنهار الأنهار منذ الأزل.

إن السياحة ليست بعيدة عن هذه الأحداث وقد تكون أول المتضررين،

أن تكون مسبباً للصراعات، وأن يكون هناك إتفاق حول كيفية الاستفادة من مواردها المشتركة من المياه خصوصاً الأنهار العابرة للحدود، و إتباع لتباع الوسائل والأساليب والقوانين التي تضمن الإستخدام المتوازن والمعقل والمستدام للموارد المتاحة من المياه بما يضمن ديمومتها لنا ولأولادنا وأحفادنا، ودعم البحث العلمي لإيجاد وسائل فاعلة وعملية لتحلية المياه المالحة وتنقية وإعادة استخدام المياه الثقيلة، واتباع كل الإجراءات التي تكفل الحفاظ على جودة ونقاء نقاوة المياه، ويفضل أن يكون هناك مركزاً متخصصاً مركز متخصص للمياه في كل دولة، يكون مسؤولاً مسؤولاً عن وضع الدراسات والتوصيات والإستراتيجيات طويلة الأمد التي ينبغي أتباعها لتباعها لضمان الأمن المائي في البلد، كي لا تتأثر مختلف القطاعات الإقتصادية كالسياحة والصناعة وغيرها بما قد يصيب المياه من مد وجزر.

والله ولي التوفيق.

أخيراً على كل سائح أن يعتني ويقتصد بإستهلاك استهلاك الماء في إستعمالاته إستعمالاته الخاصة، ويحافظ على